

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّ لخضر\* الوادي\*

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الأدب الرقمي وتداخل الأجناس الثقافية

في رواية "رحلة ابن بطوطة إلي دبي المحروسة" لمحمد سنا جلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

صالح ياسين

إعداد الطلبة

كهرإيمان منصور

كهرحسين كرطي

كهرانيا بن ناجي

كهرشيماء هزلة

الموسم الجامعي: 1440هـ/1441هـ 1441هـ/2019م/2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ المجادلة: II

المقدمة

تعد الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التي امتزجت فيها الأجناس الثقافية بكثرة ، وذلك من أجل تقليص الهوة بين الإبداع وبين الواقع.

إذا كانت الرواية المكتوبة قد اعتبرت حقلاً خصباً لنظرية الأجناس الأدبية في الرواية الرقمية ووسائلها المتعددة لتجسد فعلاً تلك النظرية ؛ حيث تعتبر كرنفلاً لمختلف العناصر الصوتية البصرية والشكلية والحركية مما جعلها تتميز عن جميع الوسائل التقليدية السابقة. فكيف أسهمت التكنولوجيا في تطور نظرية الأجناس الثقافية وتجسيدها على أرض الواقع؟ ويتفرع هذا الإشكال الرئيسي إلى أسئلة جزئية مفادها :

1 ما علاقة الأدب الرقمي بالأجناس الثقافية ؟

2 كيف تشكل الأجناس الثقافية وعى المبدع داخل النص الرقمي ؟

3 ما هي الأجناس المضمرة في رواية ابن بطوطة؟ وهل كان للأدب الرقمي دور في تطور الأجناس الثقافية ؟

وكانت هذه الإشكاليات كفيلة بأن تحرك فينا روح البحث في هذا الموضوع المعنون «الأدب الرقمي وتداخل الأجناس الثقافية في روايته ابن بطوطة ورحلته إلى دبي المحروسة»

وهي الرواية الأولى من نوعها في العالم العربي التي تخص رحلات التفاعلي الرقمي . التي تعتمد على فنون الجرافيكس وصورة ثلاثية الأبعاد ، وآخر ما وصلت إليه التقنية الرقمية ، كما كان للأدب الرقمي أهمية في أنها تتناول نوع أدبي جديد يتمثل في أدب الرحلة الرقمي واستشراق صيرورة الأدب المستقبلي في عصر العولمة والتكنولوجيا

واختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع نوجزها في ما يلي :

– التعرف على حقيقة الأدب الرقمي الذي يعتبر وافداً جديداً على الساحة العالمية والعربية على وجه الخصوص

– محاولة إظهار أهمية الأجناس الثقافية في الرواية الرقمية

– ميلونا نحو دراسة الأدب المعاصر على اعتباره أنه تخصصنا منذ مرحلة اللسانس

– إبراز دور التكنولوجيا في مزج أجناس الثقافة المتنوعة والمختلفة وقد اعتمدنا في إنجازنا لهذا الموضوع على المنهج التفكيكي، والمنهج السيميائي الذي نلاحظ أنه الأنسب تأويل العلامة اللغوية كما أنه قادر أيضا على فك الرموز والأيقونات الغير لغوية، كالأصوات والموسيقى والصورة الثابتة والمتحركة .

وفي محاولتنا لإزالة الغموض على هذا الموضوع، والوصول إلى إجابات وضعنا خطة تكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة؛

في المدخل: "محمد سنا جلة حياته ومؤلفاته" استفتنا البحث بحياته وأهم مؤلفاته

أما الفصل الأول: "تداخل الأجناس الأدبية في الأدب الرقمي" ويضمن مفهوم هذه الأجناس وأنواعها .

أما الفصل الثاني "التناسق الثقافي" وعددنا فيه أنواع هذا التناسق في الرواية وكانت خاتمة متبعة بأهم النتائج .

كما اعتمدنا في البحث على جملة من المصادر والمراجع ونذكر بعضها: مدخل للأدب التفاعلي ل: فاطمة البريكي، من النص إلى النص المترابط ل: سعيد يقطين، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ل: كرام زهور، نظرية الأجناس الأدبية ل: جميل حمداوي

ونظراً لكون الموضوع جديد على الساحة الإبداعية والنقدية العربية فقد واجهتنا صعوبات وعراقيل في مسار هذا البحث منها:

— ندرة المراجع والدراسات التطبيقية المتعلقة بمدونتنا "رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة" نظراً لجدّة الموضوع .

— صعوبة في دمج المعلومات وإرتباطها ببعض .

— صعوبة الرجوع إلى منابع النصوص الموظفة في نص محمد سنا جلة ، لأن هذا الأمر يحتاج إلى عين متمرسه وثقافة عالية وهو ما نفتقد إليه .

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "الدكتور صلاح ياسين" الذي منحنا فرصة الاطلاع والبحث في هذا المجال العلمي ، وتصحيحه لأخطائنا . ونسأل الله عز وجل أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته يوم الدين والله الموفق والمستعان



أولاً: محمد سنا جلة "حياته ومؤلفاته"

1• مولده ونشأته

2• مؤلفاته

أولاً: محمد سناجلة "حياته ومؤلفاته"

### 1• مولده ونشأته:

يعرف محمد سناجلة أنه ولد بمدينة الأردن في منطقة دير السعنة من شمالها سنة 1968 إخترع في إبداعه الفني (الرواية الواقعية الرقمية) حصل على البكالوريوس في الطب (تخصص صحة البيئة والصحة المهنية) من جامعة العلوم والتكنولوجيا في سنة 1991 عمل محرر ثقافي غير متفرغ في جريدة الرأي الأردنية منذ عام 1995 فاتبع له أنصار الأدباء العرب والفرنسيين في روايته متخصصة في مجلة أفكار (أفكارنت) حصل عام 2001 م على جائزة الإبداع الفني للرواية من دبي عن الرواية ضلال الواحد فهو عضو في رابط الكتابة الأردنية، وعضو في اتحاد العام للأدباء والكتاب العرب وهو مالك مؤسسة سناجلة الثقافة العربية وستفرض تاريخ البشرية عبر تكشف مصائر فردية يتصرفها في شكل متزايد التضحية بالهوية الفردية<sup>1</sup>

### 2• مؤلفاته:

-رواية ضلال الواحد ول رواية في العالم عام 2001

-الرواية الواقعية الرقمية /تنظير نقدي/ صدرت نسختها الرقمية عام 2003م ونسختها الورقية عام

2004م

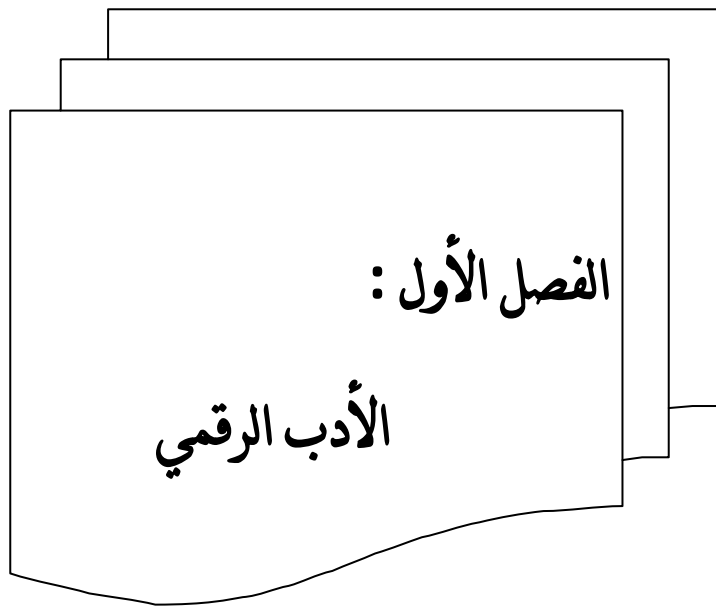
-رواية وجوه العروس السبعة /قصص 1995م

-دمعتان على خد القمر /رواية/ دار أزمنة للنشر /عمان/ 1996م

-رواية شات / رواية واقعية رقمية /صدرت عام 2005م<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الروائي محمد سناجلة، ديوان العرب

<sup>2</sup> سمية دردوري، جماليات النص الرقمي في "رحلة ابن بطوطة الي دبي المحروسة"، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها و، جامعة الشهيد حمزة لخضر، ولاية الوادي (الجزائر) وكلية الاداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1438هـ-1439هـ، 2017م-2018م



## الفصل الأول

الأدب الرقمي " لمحمد سنا جلة "

- 1: مفهوم الأدب الرقمي
- 2 : مفهوم الأجناس الأدبية
- 3 : علاقة الأدب الرقمي بالتناص الثقافي

## أولاً: مفهوم الأدب الرقمي:

يعد الأدب الرقمي من إفرازات عصر التكنولوجيا، ويعرف سعيد يقطين في كتابه النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية الأدب الرقمي بأنه ذلك الأدب الذي: "يحيل إلى عملية ترقيم المعطيات الأدبية بناء على ما تقدمه المعلومات" <sup>1</sup>؛ يتضح من هذا التعريف أن سعيد يقطين يشير إلى أن مصطلح الأدب الرقمي يحيل عملية إلى رقمنة النص الأدبي إذ بتحويله إلى لغة الحاسوب الرقمية.

ويتعمق سعيد يقطين في تعريف الأدب الرقمي إذ يعرفه بأنه " من جهة سليل الممارسة الإنسانية، وهو من جهة ثانية باقية للممارسة أدبية جديدة، ليس فقط لأنه يوظف وسائط جديدة ومغايرة بما كان سائدا ولكن لأنه يفتح في إنتاجه وتلقيه على علامات غير لفظية يجعله إياه قابلة لأن تتدرج في بنيته التنظيمية الكبرى، وتصبح بذلك بنيات يتفاعل معها مشكلا بذلك نصا متعدد العلامات، وتعبير آخر نقول: إننا أمام أدب أسسه النصية ورقمي لأن قوامه الترابط الذي نجده يختلف عن الترابط الذي نجده في النص المكتوب، ولكن لا يمكن أن يتجسد إلا من خلال الحاسوب وبرمجيته وعتاده" <sup>2</sup> يربط سعيد يقطين بين الممارسة الإنسانية للأدب والمتطلبات العصر الجديد من التكنولوجيا والتفاعل معها فالأدب الرقمي أو التفاعلي لا يمكن أن يكون إلا عن طريق الحاسوب أو وسيط إلكتروني.

ومن جهته يعرفه جميل حمداوي بأنه " أدب متعدد الوسائط (الصوت، الصورة، النص)، ويخضع لعلاقات تفاعلية حميمة مع المتلقي الرقمي أو الإلكتروني أو الحاسوب بتبادل الملاحظات ، والانتقادات والتعليقات المختلفة، وقد يكون هذا

<sup>1</sup> سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، 2008، ص154

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 192.

التفاعل مباشرة على صفحة النص بحضور الكاتب والمتلقي، وقد يكون غير مباشر بحضور أحد الطرفين"<sup>3</sup>، فجميل حمداوي ينطلق من تعريفه للأدب الرقمي بكونه مبني على التفاعل بين الكاتب والنص والمتلقي " فهو ذلك الأدب الذي يهتم بالعلاقة التفاعلية التي تنشأ بين الراصد والنص على مستوى التصفح والتلقي والتقبل"<sup>4</sup>، الأدب الرقمي يكسر القيود التي عرفها الأدب الكلاسيكي بين النص والقارئ فالعلاقة في الأدب الرقمي تفاعلية بين النص والمتلقي ولتحقيق هذه العلاقة تحتاج إلى مجموعة " من العناصر التفاعلية الأساسية هي النص، والصوت، والصورة، والحركة، والمتلقي، والحاسوب، مع التشديد على العلاقة التفاعلية الداخلية (العلاقة بين الروابط النصية)، والعلاقة التفاعلية الخارجية (الجمع بين المبدع والمتلقي)"<sup>5</sup> ويمكن أن نستخلص من تعريف جميل حمداوي أن الأدب الرقمي هو الذي يجمع بين إنتاج المبدع ونشاط المتلقي معا في عملية التفاعل.

وتعرفه الباحثة فاطمة البريكي بأنه: " جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"<sup>6</sup>؛ الأدب الرقمي من منظور فاطمة البريكي هو أدب لا يتأتى لقارئه إلا عبر وسيط إلكتروني وتشتت فيه منح مساحة للتفاعلي لقارئه.

ليكون الأدب تفاعليا لا بد من أن يتوفر على عدة شروط منها:

<sup>3</sup> جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص 17

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 14

<sup>5</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها

<sup>6</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 49.

- أن يتحرر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.
- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.
- أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه.
- أن يحرص على تقديم نص حيوي تتحقق فيه روح التفاعل لتتطبق عليه صفة التفاعلية.<sup>7</sup>

كما تؤكد فاطمة البريكي على ضرورة امتلاك الأديب مهارات وآليات استخدام الحاسوب والتمكن من لغة البرمجة التي تنتج النص الرقمي التفاعلي لكونها لا تظهر إلا إلكترونياً إذ تقول في هذا الصدد: " أن يصبح المبدع متمكناً من استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم لغته وبرامجه، وكل وما يتعلق به حتى يتمكن من صياغة إبداعه دون أن يشعر بحواجز نفسية على الأقل بينه وبين الوسط الذي ينقل عبره إبداعه إلى المتلقي"<sup>8</sup>.

وتذهب لبيبة خمار إلى أن الأدب " الرقمي لا يعترف بالحدود بين الأجناس والأنواع فهو يؤسس لأدب رحب يعانق في السردى والشعري ويمسرحان مستدعياً الموسيقى والمؤثرات الصوتية والأشكال غير أدبية أو الأشكال الهامشية. إنه فعلاً أدب هجين، منفتح بدون مركز، يجتاح كل الحدود ويمنح لكتابه/قارئه مساحات شاسعة للخلق والابتكار"<sup>9</sup> وترى لبيبة خمار أن الأدب التفاعلي هو أدب هجين لا ينتمي إلى جنس معين بل هو منفتح على كل الأجناس يأخذ منها جميعها فهو يستعين بالأدبي واللا أدبي ويستثمر في التكنولوجيا الحديثة.

<sup>7</sup> المرجع نفسه، ص 50

<sup>8</sup> فاطمة البريكي، الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الرقمية (مقال رقمي)، نشر في 2005/06/03.

<sup>9</sup> لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ط1، ص 26

النص الرقمي يعتبر شكلا جديدا من أشكال التعبير، تعرفه الباحثة زهور كرام: " إنه التعبير الرقمي عن تطور النص الأدبي الذي يشهد شكلا جديدا من التجلي الرمزي باعتماد تقنيات التكنولوجيا الحديثة والوسائط الالكترونية، فالأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة، ويقترح رؤى جديدة في إدراك العالم، كما أنه يعبر عن حالة انتقالية لمعنى الوجود ومنطق التفكير<sup>10</sup>، فالنص الأدبي الرقمي يعتمد على تقنيات التكنولوجيا من رموز وأيقونات فهو تعبير جديد عن العالم، يبني عن طريق علاقة وظيفية مع التكنولوجيا

بعد عرض هذه المفاهيم المتعددة نلاحظ وجود اختلافات متباينة بينها وترجع هذه الاختلافات لكون المصطلح حديث النشأ في الساحة النقدية والأدبية، إلا أنه ورغم كل هذه الاختلافات نرى أن جميع الباحثين يتفقون في كون النص الأدبي الرقمي يحيل في جوهره إلى النص الأدبي الجديد الذي يعتمد على التكنولوجيا وتطبيقاتها في بنائه، إذ يمكن اعتباره نص برمجي يكتب بلغات الحاسوب برمجية ورقمية، كما أنه لا يمكن التعامل مع إلا عبر وسيط إلكتروني قادر على أن يكون رابطا بين النص وأجزائه، ويشكل علاقة جديدة بين المبدع والنص، والقارئ والنص، والمبدع والنص، فهو يفتح نوافذ جديدة للتلقي والتفاعل مع النص.

كما أن النص الرقمي يعطي حرية أكبر للمتلقي الذي يمكن التفاعل مع النص عبر الأجهزة التكنولوجية كما أنه يعطي للمبدع مساحة أكبر للإبداع فهو يفتح آفاق جديد وتقنيات مبتكرة لا يمكن أن تتوفر إلا بوجود وسيط إلكتروني يعتبر هو الحاضن الأول للنص الأدبي الرقمي، وهذا يحيلنا إلى حتمي امتلاك المبدع آليات مهارات استخدام الحاسوب والأجهزة الالكترونية حتى يستطيع إنتاج نصه.

<sup>10</sup> كرام زهور، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص22.

## ثانياً: مفهوم الأجناس الأدبية:

تعد قضية الأجناس الأدبية في الأدب العربي من مجموع القضايا التي قل الاهتمام بها في الساحة الثقافية و الأدبية، فقلما حظيت باهتمام الباحثين والدارسين والنقاد، ومن بين التعليقات لعدم دراسة الباحثين والنقاد لهذه القضية في الأدب، هي أن الشعر كان السمة الوحيدة والمهيمنة في الأدب العربي باعتباره ديوان العرب فقد عرفت الأجناس الأدبية تحولات كثيرة مع مرور التاريخ وتأثير البيئة، وما أفرزه الإحتكاك بالشعوب الأخرى، حيث ظهرت أجناس لم يكن لها أصل في البداية كالقصة و المسرحية والرواية والمقال.<sup>11</sup>

## 1/ الأجناس الأدبية:

حتى يومنا هذا، لم يكف تعريف الأجناس، عددها، والعلاقات المشتركة بينها أبداً عن إثارة النقاش.<sup>12</sup> ويذهب العديد من الباحثين على أن أول من قام بتصنيف الأنواع الأدبية هو أفلاطون في كتابه الجمهورية الفاضلة، وهذا في محاوره جرت بين سقراط وتلميذه ادمنتوس والتي كان فيها أفلاطون حكماً، فذكر فيها سقراط ثلاثة أنواع أدبية : (السرد التاريخي، السرد التمثيلي ، النوع الثالث خليط بينهما )

أما الظهور الفعلي لنظرية "الأجناس الأدبية" فيعود إلى الحقبة الرومانسية من القرن 19 حيث ركز الرومانسيون اهتمامهم على شخصية المؤلف، خاصة مع الحركة التي شهدها ميدان التحليل النفسي، فهم يؤمنون بتمازج الفنون لا نقاء النوع فنقاء النوع حسبهم تقيد حرية المبدع ولتطور الأدب. لكن في القرن 20 لم تعد نظرية الأنواع الأدبية ذا أهمية كما كانت

<sup>11</sup> إيمان طلبة، داخل الأجناس الأدبية في "رسائل إلى آدم" لآسيا علي موسى، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، كلية اللغات والأدب، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة العربي بن مهيدي، ولاية أم البواقي، (الجزائر)، 1434هـ، ص 9

<sup>12</sup> تزيطان تودورف، نظرية الأجناس الأدبية "دراسات في التناص و الكتابة و النقد"، ترجمة عبد الرحمن بو علي، دار النشر: دار نينوي، بلد النشر: سوريا. دمشق، طبعة الأولى، سنة 2016م/1437هـ، صفحة 11

سابقاً، وهذا ما أكده "رينيه ويليك **Rene Wellek**" قائلاً: ((لا تحمل نظرية الأنواع الأدبية مكان الصدارة في الدراسات الأدبية في هذا القرن، السبب الواضح لذلك أن التمييز بين الأنواع الأدبية لم يعد ذا أهمية في كتابات معظمهم كتاب عصرنا، فالحدود بينهما تعبر باستمرار، والأنواع تخلط أو تمزج، والقديم منها يترك أو يجور، تخلق أنواع جديدة أخرى))<sup>13</sup>

## 2/ الجنس الأدبي :

مصطلح أدبي يشير إلى "القوالب الفنية الخاصة التي تفرض بطبعها علي المؤلف إتباع طريقة معينة فمثلا يتبع المؤلف طريقة خاصة حتي يعالج في شكل تمثيلي نفس الموضوع الذي قد يعالج آخر في قالب خطابي". فالجنس الأدبي إذن كيان قادر على التغير والتحول والحلول في أصناف أخرى إضافة إلي أنه "اصطلاح علمي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب، وهو يتوسط بين الأدب و الآثار الأدبية ... كما ان الأجناس الأدبية برمتها تتضمن معايير مسبقة غايتها ضبط النشر و تفسيره".<sup>14</sup>

الجنس صورة من صور التعدد. فلكي يكون الجنس لا بدّ من انضمام قائم على معايير المشابهة، لعناصر فردية عددها غير محدود إلا أنه ينبغي أن يكون فيه كفاية. "علاقة الأجناس الأدبية بعضها ببعض، لم يكن لاستعمال مفهوم الجنس من الوحدة ما ينبغي لكي يحصل التقدم أخيراً في هذا الميدان الصعب " <sup>15</sup>

تعد قضية الأجناس الأدبية من أبرز القضايا التي لها موقعها الخاص والمهم ضمن القضايا الرئيسية التي تطرقت لها نظرية الأدب منذ بداية تاريخ الأدب و النقد، وهي تعد منجزاً أمياً

<sup>13</sup> معاندي عيلة، الرواية الجديدة وتداخل الأجناس الأدبية تخيلاتنا الشريفة ( نينا بوراري )، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص ك أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، ولاية بجاية، (الجزائر)، 2014م، صفحة 5.6.7.8

<sup>14</sup> تداخل الأجناس الأدبية في "رسائل إلي آدم" لآسيا علي موسى (المرجع السابق) ص 13/12

<sup>15</sup> ايف ستالوني، الجنس الأدبية، مترجم محمد الزكراوي، دار النشر مركز دراسات الوحدة العربية، بلد النشر بيروت - لبنان - ط الأولى، سنة 2014، صفحة 24/21

بشكل خطابة وجها متقدما من وجوه المنجز الحضاري الذي تتفرع منه شجرة إبداع الحياة الممثلة بالأدب و اجناسه و الفن و أنماطه.

يؤكد جميل حمداوي أن سؤال الأجناس الأدبية قديم قدم الأدب نفسه، فقد نشأ في حضن الأدب ليحجيب عن أسئلته تجنيسا وتنوعا وتصنيفا.<sup>16</sup>

إذا انتقلنا إلى الحقل الثقافي العربي لملاحقة وضعية نظرية الأجناس الأدبية، فسنجد عدة دارسين قد اهتموا بتاريخ الأجناس و الفنون والأنواع والأنماط الأدبية، بتعريفها منحيث الشكل و المضمون والوظيفة، ولا يمكن فهم النص الأدبي وتفسيره، أو تفكيكه وتركيبه، إلا بالتمسك بنظرية الأدب، والانطلاق من مكونات الأجناس الأدبية؛ لأنها هي التي يتكئ عليها الدارس أو الناقد أو المتلقي في تحليل النصوص و تقويمها و معرفة طبيعتها، والتأكد من مدى انزياحها عن المعايير الثابتة للجنس، والتثبت من مدى مساهمتها في تطوير الأدب، وخلق حداثة أجناسية أو نوعية.<sup>17</sup>

يعد تداخل الأجناس الأدبية أمراً قديماً على المستويين الإبداعي والنقدي ومن الذين أقروا بهذه الظاهرة الرومانسيون متأثرين بفلسفة "شليغل" **shiegl** الذي يرى أن "تقسيم الأدب إلى أجناس، نوع من الحكم لا يمكن قط أن يخضع له التأليف الأدبي".

أمّا تداخل الأجناس عند العرب تمثل في ما لاقته القصة الشعرية من حضور في التراث الشعري العربي، وكذلك المقامات والسير الشعبية، وقصة ألف ليلة وليلة وغيرها ن إذا تجمع بين تقنية السرد والشعر.

<sup>16</sup> أحمد ياسين حمزة ، الأليات النقدية للتجنيس النثري عند أبي القاسم محمد الكلاعي في كتابه "إحكام صنعة الكلام"، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة مولود معمري ، ولاية تيزي وزو، (الجزائر) ،صفحة 16

<sup>17</sup> جميل حمداوي ، نظرية الأجناس الأدبية ، الطبعة الأولى، سنة 2011م ، صفحة 15 و16

أمّا ظاهرة تداخل الأنواع الأدبية حديثاً، فقد ربطه البعض من خلال تعاملهم معه عن طريق بعض المناهج . فـ **جوليا كريستيفا " julia kristeva** أدخلته في إطار التناس، الذي وسعت مفهومه وميدانه ليشمل التداخل بين أنواع مختلفة، كالكتابة و الموسيقى، والرسم وهو ما أطلق عليه ( الكتابة عبر النوعية ) ، أو ما ذهب آخرون إلى تسمية ب (التناس الأجناسي) الذي تتداخل فيه الأنواع الأدبية وغير الأدبية مع بعضها بعض في طريقة التشكيل والإنشاء الداخلي على أصعدة متباينة.

كما أن التداخل بين الأجناس الأدبية يعين الجنس الأدبي على التطور والتجديد، أما إذا بلغ التداخل حد الإقحام والتكلف والتصنع، فهو منبوذ مرفوض .<sup>18</sup>

### 3/ الأجناس الأدبية الرقمية :

تمحضت الثورة التكنولوجية عن ولادة أجناس أدبية، منها ما اعتمد على التقنيات الحاسوبية في تطوير الأجناس الكلاسيكية المعتادة من: (الشعر ، قصة، رواية ، مسرح ). ومنها ما كان فريد نوعه شكلت متون جسده تكنولوجيا المعلومات كالرواية التفاعلية بمختلف أنماطها ؛ الرواية الواقعية الرقمية، الرواية الجماعية، رواية البريد الإلكتروني، رواية الفيديو، القصة التفاعلية ، المسرح التفاعلي، القصيدة التفاعلية.

ذلك أن إقبال الأدب على التكنولوجيا، دعمته حوافز إبداعية غيرت طبيعته و أنتجت من خلاله أشكالاً متنوعة وفق تقنياته وروابطه المختلفة فما هي هذه الأجناس التفاعلية ؟

### 1/3: الرواية التفاعلية/الرواية الرقمية :

<sup>18</sup> دريش جهيدة ،تداخل الأنواع الأدبية (شعر- سيرة ذاتية) في شعر محمود درويش ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، مسار أدب عربي حديث ،كلية الأدب واللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، قسم اللغة العربية و أدابها ، جامعة العربي بن مهيدي ، ولاية أم البواقي ( الجزائر) سنة 1432هـ- 1433 هـ، 2011م – 2012م،ص17/15/14.

تكوّن هذا الجنس الأدبي بالعوالم الافتراضية للحاسوب، مستعينا ببرامج مخصصة **"software"** في كتابته وكل ما تتيحه المعلوماتية من روابط ووصلات... وغيرها مصاغاً في صيغ إلكترونية، إذا يجمع بين الأصل الروائي والبرامج الآلية الإلكترونية، وبما أن العالم الغربي مصدر و مُصدّر تكنولوجيا المعلومات، كان الرائد أيضاً في مجال الإبداع الأدبي الإلكتروني، لتكون أول رواية تفاعلية لـ "مايكل جوديس" **"michal joyce"** بعنوان "قصة بعد الظهر" **afternoon, a story** عام 1986 مستخدماً برنامج **"storyspace"**. وبحيث ذكرنا سابقاً نسقين للنص الرقمي السليبي و الإيجابي، فإن هذه الرواية الكلاسيكية التفاعلية تنتمي للنسق الثاني (الإيجابي) مستفيدة من الخصائص الإلكترونية التي تتداخل فيها الكتابة والصورة، الأصوات والحركات. تسهم الرواية التفاعلية في أضاف عديدة من القراء تتباين أعمارهم، وظائفهم، اهتمامهم، ومستوياتهم النفسية... وغيرها. إن الرواية التفاعلية جنس أدبي إما مزدوج الخاصية فهو (كلاسيكي، إلكتروني) أو يستعين بتوظيف الروابط الحاسوبية ووسائطها المتعددة، ليتخذ شكلاً رقمياً متميزاً لا يمكن له التحور أو التحول عن تشكيلاته الإلكترونية، فهو على الشاشة الزرقاء بوابة لا يمكن لها أن تفتح خارج الإطار الحاسوبي، وبنياته الصغرى كالأسماء في البحر؛ إن هي غادرته غادرتها روحها!. وبين التقنية وروحانية الأدب تتأرجح الأجناس الأدبية بين تطور تكنولوجي مبهر للسمع والبصر والفوائد ما.<sup>19</sup> قام سناجلة في عام (2001) بكتابة رواية إلكترونية، يمكن أن نعدّها أول (رواية تفاعلية) عربية، أطلق عليها اسم (ظلال الواحد)، ونشرها على موقعه الخاص على الشبكة العالمية. يقول (سناجلة) عن تجربته في الإبداع التفاعلي: في عام (2001)م انتهيت من كتابة روايتي (ظلال الواحد) التي استخدمت في بنائها تقنية

<sup>19</sup> صافية عليّة، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، ولاية بسكرة، (الجزائر)، صفحة 72.73.74.75

(links) المستخدمة في بناء صفحات الويب، وقمت بنشرها رقمياً على شبكة الإنترنت

على موقعي : [www.sanajlehadows.8k.com](http://www.sanajlehadows.8k.com)<sup>20</sup>

### 2/3: القصيدة الرقمية :

تعرف الدكتورة فاطمة البريكي القصيدة التفاعلية بأنها "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمداً على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيداً من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقى /المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء. وأن يتعامل معها إلكترونياً، و أن يتفاعل معها، ويضيف إليها، وأن يكون عنصراً مشاركاً فيها".<sup>21</sup> وظهرت أول قصيدة تفاعلية إلى الوجود بهذه المكونات وبهذا المفهوم ، على يد الشاعر الكندي "روبرت كاندل **Robert Kendall**" وذلك سنة **1990**. فاعتبر رائد القصيدة الرقمية في العالم. وبلور تجربته الشعرية ونضج إنتاجه الرقمي في قصيدة "حياة لاثنين" سنة **2006**. أما على الساحة العربية فقد تأخر ظهور القصيدة التفاعلية الرقمية إلى جوان **2007**، إلى حين إصدار الشاعر العراقي الدكتور " مشتاق عباس معن "مجموعة شعرية بعنوان :تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق".<sup>22</sup>

### 3/3: المسرحية الرقمية :

المسرح حاله حال الأجناس الأدبية التقليدية :مكون من قطبين : أولهما ممثل على الخشبة يؤدي فعله الإبداعي. فالمسرحية من الأجناس الأدبية الكلاسيكية التي أوجدت لنفسها حيّاً جديداً في ظل التقنية. فقد خدمتها خدمة جليلة باستثمارها لمعطيات التكنولوجيا و إدماجها في العروض المسرحية.

<sup>20</sup> فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط الأولى 2006 ، ص 120.121

<sup>21</sup> فاطمة البريكي ص 77

<sup>22</sup> منال بن حميد ، النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، ولاية المسيلة ، (الجزائر) ، سنة 2017.2018م ، ص 46.47

**Interactive Drama**

فأطلق عليها مصطلح المسرحية التفاعلية

**Hyperfiction**، إذ أنّ الرقمية أخرجت المسرحية من مجالها الضيق على الخشبة وصلات العرض، إلى فضاء أرحب وأكسبت المتلقين صفة التفاعلية، ونفت عنهم السلبية والسكونية التي ارتبطت بهم منذ ظهور هذا الجنس.

تعرف الدكتورة فاطمة البريكي المسرحية التفاعلية " بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدّة كتاب، كما قد يدعى المتلقي /المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة"<sup>23</sup>

<sup>23</sup> منال بن حميد. النظرية النقدية المعاصرة. المرجع السابق ص 51

## ثالثا: العلاقة بين الأدب الرقمي (التفاعلي) والتناص:

التناص هي النظرية التي قدمتها ( جوليا كريستيفا Julia kristeva، في ستينات القرن الماضي بعد أن التقطت فكرتها من كتابات ميخائيل باختين Mekhail Bakhtin، عن الروائي الروسي ديستوفيفسكي Dostoievski. ويرى (باختين) أن نصوص (ديستوفيفسكي) تنفرد بخاصية تميزها عن نصوص غيره من الروائيين المعاصرين له أو السابقين عليه، وهذه الخاصية هي البعد التحويري فيها، إذ يرى أن صوت (ديستوفيفسكي) لا يطغى على أصوات شخصياته الروائية، بل تحظى كل شخصية من شخصيات رواياته بمساحة كافية لها، لتعبر عن نفسها، وتقدم أفكارها، دون أن يجبرها (ديستوفيفسكي) نفسه على رأي ما، أو بفرض عليها فكرة ما، والنتيجة هي أن نصوصه تضم مع صوته عددا من الأصوات المختلفة باختلاف شخصياته، في حين لا تحمل نصوص غيره من الروائيين سوى صوت الروائي نفسه فقط.

تتبع (كريستيفا)، وكذلك فعل (تودوروف Todorv)، بدقة وإعجاب شديدين في عدد من الدراسات والمؤلفات، وأطلقت (كريستيفا) في إثر دراستها تلك مصطلح (التناص Intertextuality)، الذي قصدت به تداخل النصوص، أو تفاعل النصوص،<sup>24</sup> فالنص في رأيها يولد من عملية امتصاص وتشرب لنصوص أخرى فتكون بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص. حيث تقول >>النص هو تبادل نصوص، أو تناص من فضاء تلتقي فيه مجموعة من النصوص والملفوظات المأخوذة من نصوص أخرى، يبطل أحدهما مفعول الآخر. << وقد كانت أيضا هي ومن يعمل معها في مجلة "تل كيل، TeL quel أن النص لا يقوم بذاته، وإنما هو مجموعة من تقاطعات لنصوص

<sup>24</sup> فاكمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط2006، م1، ص179.

أخرى يقوم بامتصاصها، فتتخرط في بنيته، وبالتالي يكون كل نص كموازيك من الاستشهادات، وكل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر.

والنص في نظر "جيرار جنيت"، Gerard Genet، لا ينسخ فضاءه بنفسه، وإنما يستعين بالعديد من اللغات التي يستمدّها من عوالم فنية أخرى لتشييد معماريته، فالنص لا يولد من تلقاء نفسه وإنما من مؤثرات خارجية محيطة به.

أما الباحث ميخائيل باختين، فيرى في كتابه "فلسفة اللغة" أن اللغة الأدبية تقوم على التعدد اللساني الذي يكون أساس الحوار الذي هو سلسلة من الحوارات في المجتمع، فالنص عنده يدخل في حوارات مع نصوص أخرى.<sup>25</sup>

ولقد تحدث أرباب التناص عن فكرة تداخل النصوص، بل حتمية تداخلها، واتكاء كل نص على عدد من النصوص السابقة، صورة واعية أحياناً، ولا واعية أحياناً آخر. وعبروا عن النص المتناص بأنه فسيفساء نصوص، وأدخلوا في حديثهم عن التناص عدداً من المصطلحات النقدية المعروفة من قبل، مثل التضمين، الاقتباس، التلميح، الرمز، وحتى السرقات الأدبية. كما تحدثوا عن مفاهيم شكلت الشرارة الأولى التي انطلقت منها هذه النظرية مثل الحوارية وتعددية الأصوات وغيرها.<sup>26</sup> وقد حدد باختين تعدد الثقافات في النص الروائي على وجه الخصوص، بواسطة هذا المصطلح "الحوارية" حيث تتجلى الحوارية عنده داخل النص الروائي في ثلاث مظاهر:

- التهجين Lhvpridatio.

- العلاقات الحوارية المتداخلة بين اللغات.

<sup>25</sup> حورية خلايفة، رقية بن عمر: جماليات التناص في النص المترابط (رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة ل، محمد سناجلة مذكورة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وأدائها، المشرف ياسين صلاح، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي الجزائر، 1438هـ/2017م، ص 9-10-11.

<sup>26</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 179.

-الحوارات المتداخلة.<sup>27</sup>

ومن أهم الأفكار التي طرحتها نظرية التناص، والتي يمكن التوقف عندها، وملاحظة مدى اقتراحها مما يقدمه **الأدب التفاعلي**، أو إمكانية توظيفها في تقديم نظرية نقدية خاصة بالأدب التفاعلي، أو معرفة موقف **الأدب التفاعلي**، من تلك الآراء والطروحات، وكذلك التعرف على قدرة هذا الأدب الإلكتروني على استيعاب الأفكار النقدية التي طرحتها نظرية التناص مقارنة بقدرة الأدب الورقي التقليدي على ذلك، ما يلي:

### 1/ وجود نص في آخر

من المصطلحات المعروفة التي تصلح أن تكون أمثلة على فكرة التناص الواعي: الاقتباس، التضمين، الاستشهاد، السرقات،... إلخ أما التناص غير الواعي فهو ذلك الحضور الآتي من ذاكرة المبدع دون نية من قبله، أو شعور به، وهذه النصوص الحاضرة بصورة لا واعية تكون مخزنة في ذاكرة المبدع ووجدانه، وقد تستدعي دون وعي منه عند محاولة الكتابة في موضوع قريب منها، أو مناسبة قريبة من مناسبتها، أو لأي سبب آخر.

### 2/ النص ذو طبيعة إنتاجية

ترى جوليا كريستيفا أن للنص طبيعة إنتاجية، وهي تعني ترحال النصوص وتداخلها، فالنص ليس بنية مغلقة، وفي فضاء نص معين تتقاطع وتتلاقى عدة ملفوظات مقتطعة من نصوص أخرى.

ويبدو أن المفهوم الذي يحمله مصطلح **الأدب التفاعلي**، يدعم هذه الفكرة ويعززها، إذ إن النصوص المدرجة ضمن هذا المصطلح تغلب عليها السيمة الإنتاجية، ويبدو وكل نص منها مؤلّد لعدد من النصوص، التي قد تمثل امتداداً أو ظللاً له.<sup>28</sup>

<sup>27</sup> قاسمي صليحة، زرفاوي أميرة، التناص القرآني في ديوان الإغارة لبوزيد حرز الله، مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب معاصر، المشرف سعود أحمد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر 2016م/2017م، ص12.

ففي **الأدب التفاعلي**، بأجناسه المختلفة، من شعر ورواية ومسرحية، يمكن ملاحظة تداخل النصوص، إذ يستطيع الشاعر التفاعلي، على سبيل المثال، أن يستعين بنص لشاعر آخر سابق أو معاصر له، كما يحدث في النصوص الورقية، ولكنه في **الأدب التفاعلي**، يستطيع أن يوظف صوت ذلك الشاعر في نصه، وأن يضمه نصه، لأن طبيعته تسمح له بتوظيف الصوت الحي، والأصوات الأخرى، الموسيقية أو الطبيعية أو غيرها في نصه، مما يعني أن عملية التداخل ستتسع في ضوء **الأدب التفاعلي**، وستخرج من قمم النصوص المكتوبة، إلى فضاء أكثر سعة ورحابة.

والحال نفسه ينطبق على الروائي التفاعلي، وعلى المسرحي التفاعلي، إذ بإمكان أي منهما أن يوظف ما شاء من نصوص مكتوبة أو غير مكتوبة في نصه، إثراء له، ورفع لمستواه الفني .

كما بإمكان الأديب التفاعلي أن يحدث التداخل بين نصه المكتوب ونص عبارة عن لقطة (فيديو)، وهذا يوسع دائرة التداخل أكثر من مجرد استخدام الصوت، ويغني الفعل الأدبي.<sup>29</sup>

وكذلك بإمكان **الرواية التفاعلية**، أن تفعل، إذ إنها تنتج عددا من النهايات التي يحتملها النص، ولكنها تُقدم في كل مرة من زاوية مختلفة لاختلاف المتلقي الذي قدمها تبعا لرؤيته هو للنص.

أما **المسرح التفاعلي**، فتبدو الخاصية الإنتاجية واضحة فيه على نحو قد يكون أشد منها في الشعر والرواية، وذلك لأن اختلاف المشاهد واختلاف ترتيبها من منفرج لآخر يؤديان إلى اختلاف المضمون والنتيجة التي ينتهي إليها كل واحد من المتفرجين.<sup>30</sup>

### 3/ النص فسيفساء نصوص

<sup>28</sup> فاكمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 180-181-182.

<sup>29</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 181.

<sup>30</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 182.

ترى كريستيفا أن كل نص يتألف من فسيفساء من الاقتباسات، فكل نص هو امتصاص وإعادة تشكيل لنصوص أخرى، أُدخلت في النص بتقنيات مختلفة، وهذا هو المفهوم العام، أو الشائع، عن التناص.

ومثل هذه الفكرة من الممكن أن تُستثمر استثماراً جيداً في سياق الحديث عن الأدب التفاعلي، الذي تمثل شاشة الحاسوب فيه لوحة فسيفسائية كتلك التي تحدثت عنها كريستيفا، تظهر من خلالها زمر نصية متعددة المشارب والأصول، مختلفة في نوعها وطبيعتها. وإذا كان النص في طوره الورقي عبارة عن لوحة مصممة، فسيفسائية وجامدة، قوامها النصوص المكتوبة فقط، فإنه في طوره الإلكتروني عبارة عن لوحة فسيفسائية تجمع بين النصوص في كافة أحوالها، المكتوب منها، والمسموع، والمرئي، في حالاته الثابتة والمتحركة. وتتسم هذه اللوحة الفسيفسائية الإلكترونية بقدرتها على إقامة علاقة التداخل والتشابك بين النصوص المختلفة المتضمنة فيها، على ما تنطوي عليه من تنوع وتعدد، بالإضافة إلى المرونة في الانتقال بين المواد النصية وغير النصية.<sup>31</sup>

#### 4/ الحوارية

صك باختين مفهوم الحوارية من خلال نظريته إلى العمل الأدبي على أنه حوار يشبه الحوار الداخلي، فكل الخطابات، من أولها إلى آخرها، من جهة نظره حوارية، إذ تتخللها تخمينات مستمع موجود بالقوة. ويشير هذا المفهوم عنده إلى أن التفكير الإنساني لا يغدو صحيحاً، ولا يتحول إلى فكرة، إلا باحتكاك حي مع فكرة أخرى، تتجسد في صوت الآخرين، أي في الوعي الذي يعبر عنه الخطاب، فكل لفظة تنتج عن الآخر تدخل في سياق معين، وإلا فإنه يصعب إدراكها والجواب عنها.

<sup>31</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 182-183.

وهذا هو المفهوم الأساسي الذي تنبعت عليه كريستيفا، وبنيت نظريتها القائمة على فرضية وجود حوار دائم بين النصوص المختلفة.

ويتفق تودوروف مع هذا الرأي، ويرى أن كل خطاب يقيم (حوار مع الخطابات السابقة له، الخطابات التي تشترك معه في الموضوع نفسه، كما يقيم، أيضًا، حوارات مع الخطابات التي ستأتي والتي يتنبأ بها ويحدد ردود فعلها).

ولم يختلف موقف رولان بارت عن تقدمه حول هذه الفكرة، فقال إن النص (مصنوع من كتابات مضاعفة. وهو نتيجة لثقافات متعددة، تدخل كلها بعضها مع بعض في حوار، ومحاكاة ساخرة، وتعارض).

ويبدو الأدب التفاعلي في حاجة شديدة إلى التمسك بهذه الفكرة، وتثبيتها، وجعلها مرتبطة بنصوصه ارتباطاً أقوى من مجرد الاستسلام إلى وجود نسبة من الحوارية في النصوص عامة سواء كانت ورقية تقليدية أو إلكترونية تفاعلية، من خاصية الحوارية هي التي تبث الحياة والروح في النصوص.<sup>32</sup>

## 5/ تعددية الأصوات

طرح باختين هذا المصطلح، وقد خص به فن الرواية، وذكر أن الرواية متعددة الأصوات هي الرواية التي لا تتضمن أية محاولة للتنسيق أو التوحيد بين وجهات النظر المتباينة التي تعبر عن الشخصيات المختلفة، ولا يمتزج وعي هذه الشخصيات المختلفة بوعي المؤلف، بل تظل محتفظة بتكاملها واستقلالها، فهي ليست موضوعات لكلمة المؤلف فحسب، بل فقرات فاعلة لها كلمتها المباشرة الدالة في الوقت نفسه.

<sup>32</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 183-184.

وبإمكان الرواية التفاعلية أن تمثل تطبيقاً عملياً لهذه الفكرة، ولكن بشكل جديد ومختلف عما كان ديستوفيسكي مثلاً قد قدمه، ففي رواياته كان الروائي نفسه هو من ينشئ الشخصيات، وهو من يرسم خصائص كل شخصية، ويقرر الدور الذي يفترض أن تقوم به خلال الرواية، ثم يجعل كل واحدة منها تنفذ ما كان قد رسمه لها منذ البداية دون تدخل منه أثناء الكتابة.

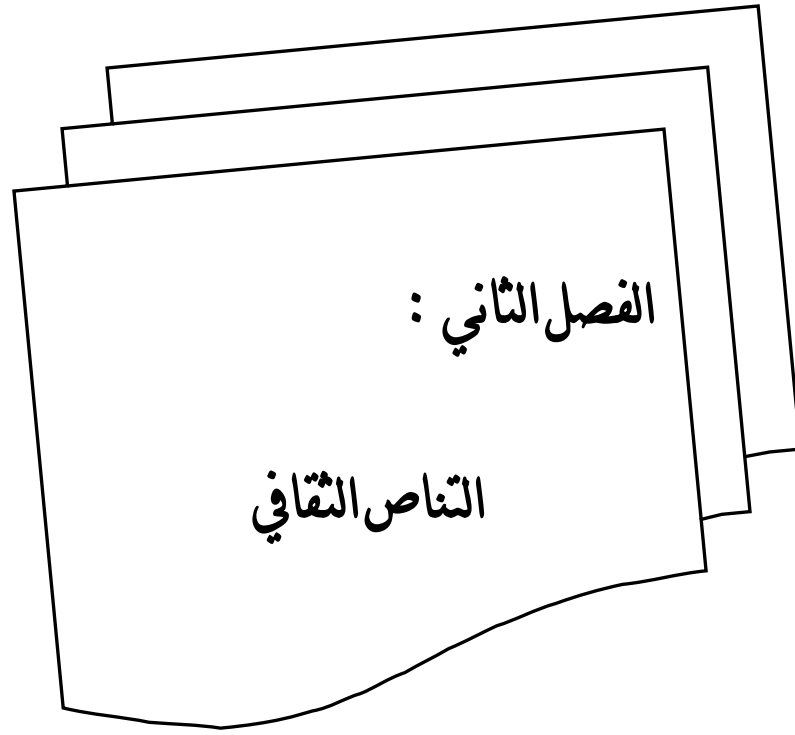
أما في الرواية التفاعلية فالأمر مختلف اختلافاً كلياً، فالروائي بإمكانه ألا يرسم الشخصيات، وأن يكتفي بطرح فكرة الرواية فقط أمام عددا لا يحصى من المتلقين. ويطلب منهم أن يضع كل واحد منهم شخصية من عنده، تستطيع المساهمة في دفع دقة أحداث هذه الفكرة الروائية، وأن يتكفل بمتابعة سير هذه الشخصية على مدى الرواية حتى تصل إلى نهايتها.

ومن الممكن للشعر أن يتسم بهذه الخاصية، ويحتاج هذا إلى شجاعة الشاعر التفاعلي، وإقدامه على الطلب من المتلقين المختلفين المساهمة معه في بناء نصه الشعري، بحيث يتبنى كل واحد منهم فكرة معينة، أو صوتاً ما ويتدخل النص في الوقت الذي يشعر أنه يريد أن يقول شيئاً.

وستُظهر فكرة تعددية الأصوات شكل حقيقي في نمط شعري كهذا، وسيدخل كمصطلح (تعددية الأصوات) فضاء الشعر للمرة الأولى في حالة تحقق هذه التجربة التي تحتاج إلى

وجود شعراء حقيقيين.<sup>33</sup>

<sup>33</sup> فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 184-185-186.



## الفصل الثاني

التناص الثقافي في "رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة"

1: الصورة

2: الصوت

3: التناص

نبحث الرواية الواقعية الرقمية في إظهار بنية سردية رقمية جديدة تتلاقح فيها الكلمة و التقنيات الرقمية من النص المترابط والمؤثرات المالتيميديا (صورة-صوت-موسيقى-حركة-فن الجرافيك)

وفي مقابل ذلك فتح نافذة تمكنه من اشتراك القارئ في التفاعل مع نصه بالإضافة والتغيير والتواصل المباشر معه. وكأن لسان حاله يقول: لم يمت المؤلف، والتواصل يكون مع الأحياء وليس مع الأموات، ومن أبرز التفاعلات التي سمح بها الروائي "محمد سنا جلة" نذكر:

**راسل ابن بطوطة**

**عدد التفاعلات: 1**

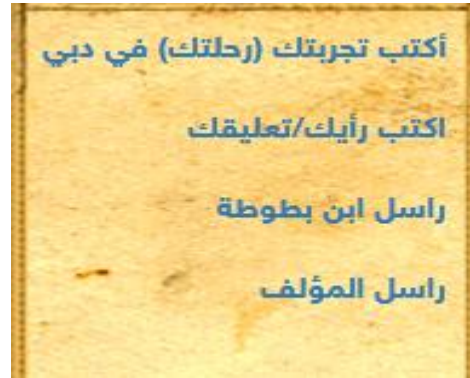
أ. مجدي  
من: ضضض  
21 يونيو، 2016 الساعة 14:11 ص  
السلام عليكم  
رد

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها \*

الاسم:

الايمل:

البلد:



## أكتب تجربتك مع دبي

عدد التفاعلات: ٦

إ. جاد:

من: hglyvf

٩ نوفمبر، ٢٠١٦ الساعة ٥:٥٨ م

شكرا الأستاذ محمد سناجلة و المبدع الرائد في الأدب الرقمي

## راسل المؤلف

عدد التفاعلات: ٢

إ. الأستاذ الدكتور أحمد جاب الله:

من: hgihzv

٣ أغسطس، ٢٠١٦ الساعة ٨:٢٠ م

تحية طيبة أستاذ محمد

أنا الدكتور أحمد جاب الله نائب عميد كلية اللغة والأدب العربي والفنون في جامعة باتنة - الجزائر. نود أن نتواصل مع سيادتكم لتقديمكم هنا خلال مؤتمر الأدب التفاعلي المزمع عقده خلال السنة الجامعية ٢٠١٦ و ٢٠١٧

في انتظار ردكم الكريم تقبل تحياتي

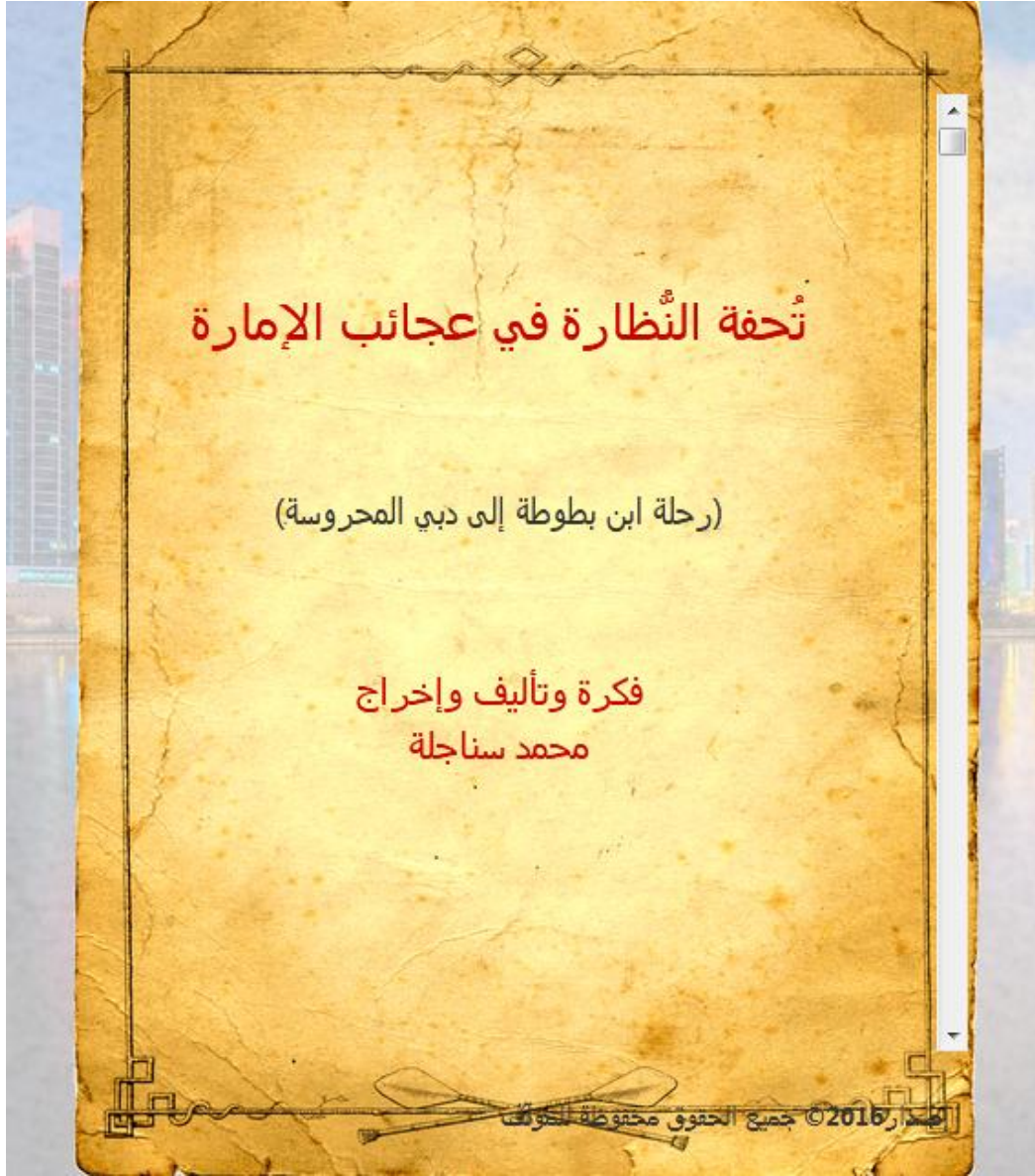
رد

يتحرر المتلقي "من التقاعد المؤلف في الكتاب الورقي (بداية نهاية)، فالقارئ عبر تقنية الربط يمتلك سلطة تدبير النص، من خلال خياراته في تشغيل الروابط أو تركها، أو التعامل مع بعضها فقط تنتج هذه الوضعية الجديدة للقارئ مفهوما جديدا للنص الأدبي الذي لا يوجد إلا من خلال القراءة المختارة ( وليس المنتهية )، وندرج مقطع من تفاعله لرواية<sup>1</sup>:

## الموقع التفاعلي

## سيمائية الواجهة:

<sup>1</sup> عموم نادية ، رواية الواقعية الرقمية في ضوء النقد العربي المعاصر رحلة المبدع والمتلقي والناقد ، بحث لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد الخامس ، ولاية الرباط ، (الجزائر) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2018-2019



في واجهة القصة يصادفنا أول تناص لدى سنا جلة وقد بيّن لنا أنه جمع بين الماضي والحاضر وكان يشير إلى الماضي بـ "ابن بطوطة" والحاضر "محمد سنا جلة" وهذه القصة لاحظت أنها مكتوبة بنفس طريقة و أسلوب محمد ابن جزي الكلي قصة رحلات ابن بطوطة وأسفاره إلى أصقاع العالم المتعددة ، ونجد أن العنوان هو "رحلة ابن بطوطة" هو بدأ منه التناص مثل رواية "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"

ومن هنا نقول أن هذا التناص لمحمد سنا جلة يضيف رحلة جديدة فريدة من نوعها في العالم أدب الرحلة ويرى سنا جلة أن هذا التناص يثبت حقيقة دبي التي حجزت لنفسها مكانا بين أوائل التجارب الإنسانية الرائدة، التي لا يستطيع التاريخ تجاهلها ولدينا تناص مع خلفية " كتاب رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار". وهي من الورق القديم الذي يستعمل قديماً في الرسائل وهي في وسط خلفية الرواية ، أما عن الخلفية الأصلية فهي صورة لدبي وهي عصرية تدل على مظهر الحداثة والحظارة<sup>2</sup>، وهما جمع بين الأصالة والمعاصرة .

### بنية شكل الرواية :

•المشيرت الضوئية: عبارة عن إشاعات ضوئية باللون الأزرق الفاتح، تنبئ المتلقي بوجود أمر مهم وجب الإطلاع عليه بالنقر عليها والتفاعل معها

لم تكن قبل بضع سنين شيئاً مذكوراً، وأذ  
اكمها أمير ذو همة عالية وهو أساس عجا  
مدينة التي لم يسمع بها في البلاد منذ إ

<sup>2</sup> سمية دردوري، جماليات النص الرقمي في "رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة"، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر، ولاية الوادي (الجزائر) 1438-1439هـ، 2017م-2018م، ص

• العلامات: العلامة الموجودة (X)؛ تدل على إزالة الجزء الذي يقرأه المتلقي أو نحو المرحلة التي انتهى منها .



### التنصص الثقافي:

بعد قراءتنا لرواية رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة يمكننا أن نقسم تجليات التنصص الثقافي إلى أقسام هي: الصورة، الصوت، الأدب ونعني بالتنصص الثقافي هو حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر، لإنتاج نص لاحق وهو أيضا دراسة علامة لغوية بعلامة غير لغوية<sup>3</sup>. هذا ماجعل محمد سنا جلة إلى استدعاء مختلف الوسائط الرقمية كالموسيقى والصور الثابتة والمتحركة والرسومات في روايته هذه لكي يميز الأدب الرقمي. ولهذا سنقوم بإستخراج جميع الأجناس الثقافية في هذه الرواية :

### 1 / الصورة:

يمكننا القول بأن الصورة تراهن على تقديم المعنى كما تفضي على المتلقي نوع من الانتباه واليقظة كما تراهن أيضا على إيصال المتعة الذهنية و المتعة البصرية سواء من خلال الصور

<sup>3</sup> أمنة الربيع، البنية السردية للقصة القصيرة، دار الفارس، عمان، ط الأولى، 2005، ص 59

التشكيلية الشعرية أو غيرها كما تهدف إلى تمرير الخطاب اللغوي والخطاب البصري كما تراهن على أهمية القراءة الصورية.<sup>4</sup>

• وكما يعرفها "عبد الله الغدامي" بقوله: "الصورة ثقافة وفكر إنتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليست مجرد متعة أو محاكاة فنية، وهي آفة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، ومؤشر إنتاجي ومنطق مستقبلي".<sup>5</sup>

والصورة أنواع منها ثابتة ومتحركة: فالثابتة هي الصورة الفوتوغرافية والإعلان (المكتوب أو الفوتوغرافي) والرسم الصحفي وربما النحت الخشبي والأشرطة المصورة. والمتحركة والتي يمكن أن تتمثل في الأفلام السينمائية أو أفلام الفيديو الرقمية ماهي إلا عبارة عن صور ثابتة تم تحريكها بزمن محدد<sup>6</sup>

• صورة البداية:



<sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل إعجاز، محمود محمد شاعر، ص 153

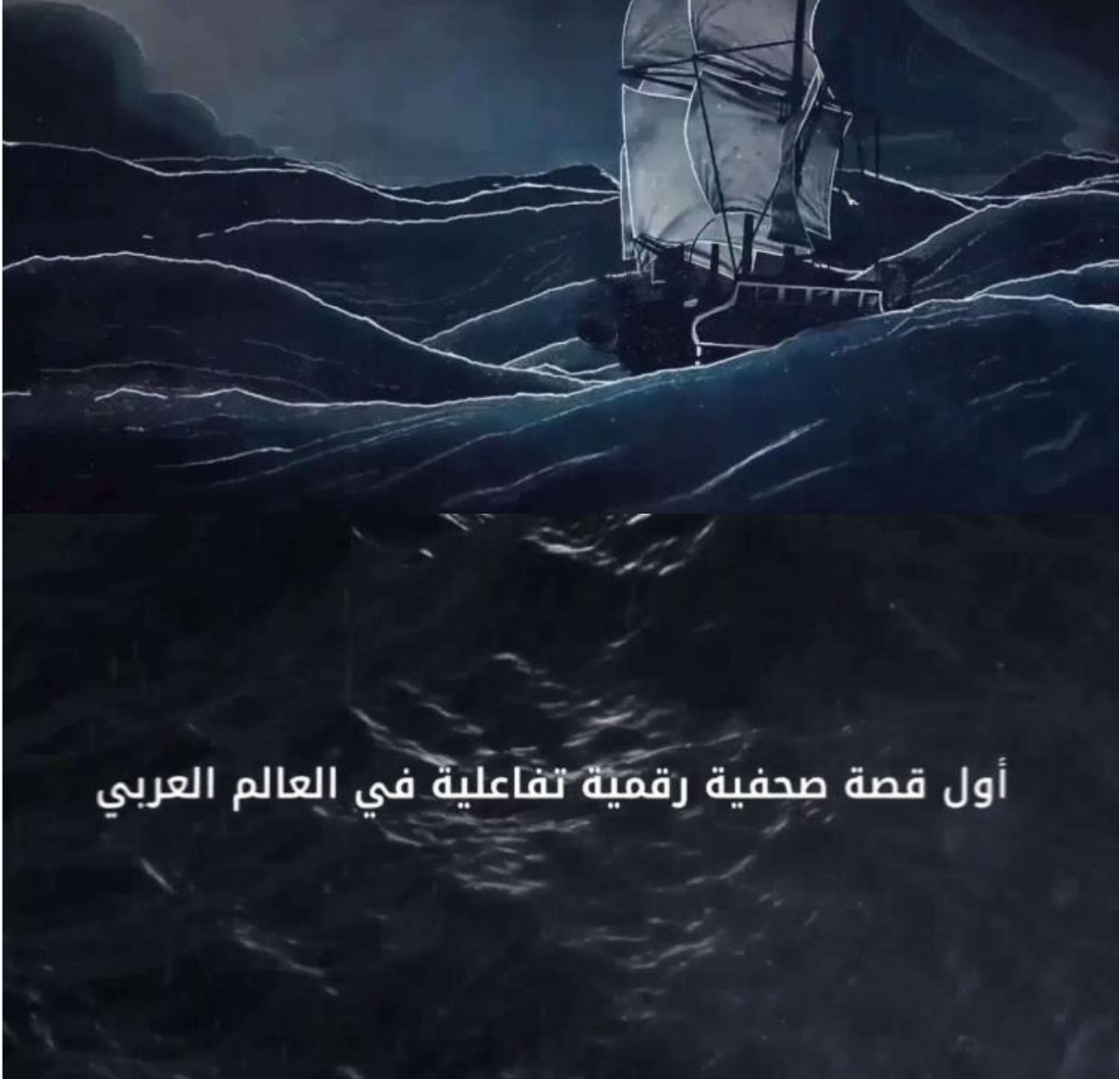
<sup>5</sup> حورية خلايفة، جماليات التناص في النص المترابط "رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة" للمحمد سناجلة، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر، ولاية الوادي، (الجزائر)، 1438-1439هـ، 2017-2020م

<sup>6</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "الصورة"، <http://or.m.wikipedia.ovg>

في بداية هذه الرواية لقد وظف محمد سنا جلة العديد من الصور وأنواعها المتحركة والثابتة ومنها صورة بداية هذه الرواية وهي صورة مكتوب عليها معلومات المؤلف .


وبدأ روايته بهذه الصورة الثابتة التي قد أخذها من شريط وثائقي يحمل العديد من الدراسات، وتحتوي هذه الصورة على خلفية ذات اللون الأزرق سماوي، والجانب الأيمن من الصورة لدينا حرفي M.S فوق بعضهما البعض باللون الأحمر وبالخط العريض لجلب انتباه القارئ ويقصد بها بداية اسم ولقب المؤلف، وجانب الأيسر لدينا حرف @ كبير الحجم باللون الأزرق الداكن ويدل على موقع المبدع وآخره قلم يدل على الأدب الرقمي الذي عبر على الرواية أنها كتبت بتقنية رقمية، وفي الأسفل اسم مؤسسة دار النشر لمحمد سنا جلة ذات اللونين الأحمر و الأزرق لأن دار النشر غالبا ما تكون في أسفل الصفحة وبعد هذه الصورة الأولى، نجد العديد من الصور تتابع هذه الرحلة وهي ذات اللون الأسود وكتابة باللون الأبيض في وسطها وتدل على أنها قديمة أي على الماضي أو مثل ما ظهر به التلفاز في بداياته الأولى .





## أول قصة صحفية رقمية تفاعلية في العالم العربي

وبداية هذه الصور تشبه تلك الأفلام و المسلسلات عبر الإنترنت، وهذه هي أول قصة صحفية رقمية وجدت. وكتب في إحدى الصور عنوان هذه الرواية وهو " رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة " وتبيّن لنا صورة البحر في الظلام ذات اللون الأسود، قبل شروق الشمس كلياً ، وكتب فيها عنوان الرواية و يقول في هذه الخلفية أن بداية يوم جديد ويحاول الانتقال من الماضي إلى المعاصر كما موضح في الصُور التالية :



( رحلة ابن بطوطة إلى دبي العروسية )



فكرة وتأليف وإخراج



مهداة الى فارس العرب

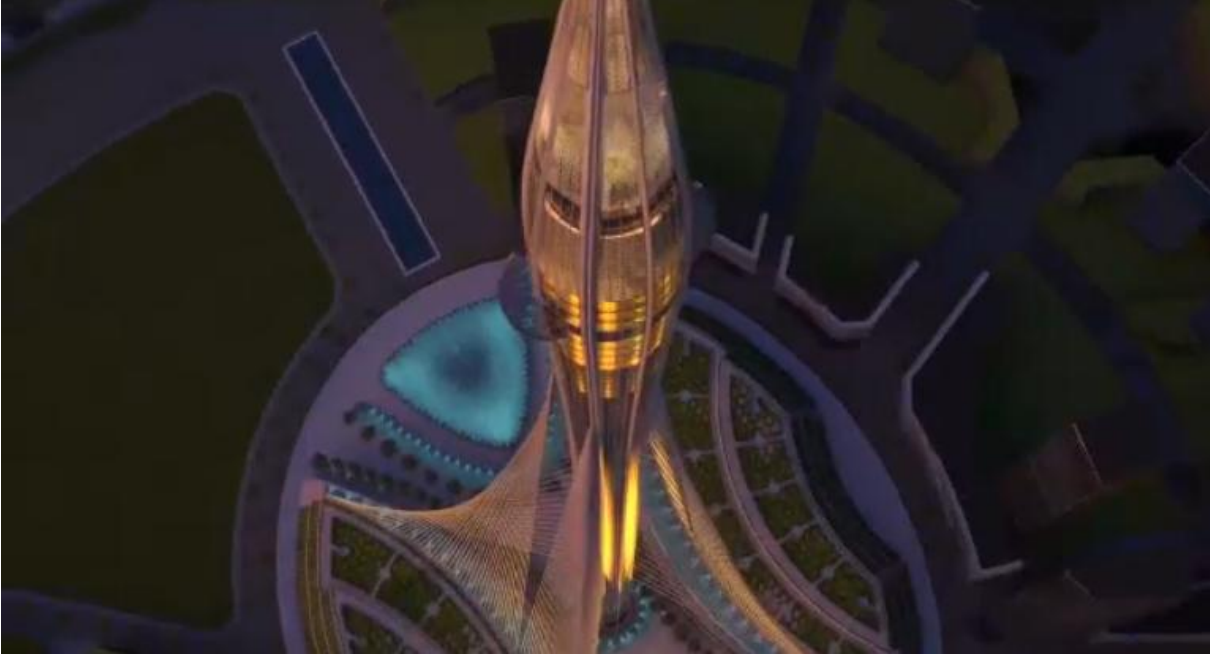


وهذه آخر صورة توضح لنا الجمال المتمثل في رئيس دبي الذي يبدو أنه مزال متمسك بأصالته في القِدَمِ وواضح من لباسه التقليدي وهو العباءة وفوق الكثبان الرملية ممسكٌ بجواده، بعد كل تطور بلده إلا أنه مزال لم يترك ما هو قديم

محمد سنا جلة عرض مقدمة رحلته مجموعة من الصور الحيّة ذات الألوان المبهرة الجميلة، وتدلّ على التطور العظيم الذي قام به هذا الأدب الرقمي الآن، بعد مروره بالعديد من العثرات والعتبات وقد قدّم روايته هدية لفارس العرب، لينتقل لرواية مباشرة

1 الصور الثابفة

• برج خور دبي:



يعد برج دبي الجديد معلماً سياحياً استثنائياً يجسد فن العمارة لإمارة دبي، فهو يشكل مزيجاً بين العمارة الإسلامية والتصميم الحديث، يقع أطول برج في العالم برج خور دبي ضمن مشروع الواجهة المائية، بجوار منطقة خور دبي التي تسمى مرسى خور دبي، حيث يرمز هذا المكان إلى مهد وتاريخ ثقافة إمارة دبي القديمة . سيتفوق برج الإمارات الجديد في دبي على برج خليفة الذي نال لقب أطول برج في العالم منذ عام 2010، حيث تبلغ مساحة مشروع خور دبي حوالي 3.7 كيلومتر مربع، بينما يصل طول برج الخور إلى 928 متراً، أي بما يزيد عن 98 متراً مقارنةً مع برج خليفة. تكلفة بناء برج الإمارات الجديد، والتي ستصل إلى مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 3.68 مليار درهم إماراتي.<sup>7</sup>

#### • نافورة دبي الراقصة:



نافورة دبي الراقصة هي أكبر نافورة موسيقية في العالم وأكثر الأماكن السياحية في دبي جذباً للزوار. تقع على بحيرة برج خليفة في وسط مدينة دبي، بين محيط دبي مول و سوق البحار و برج خليفة.

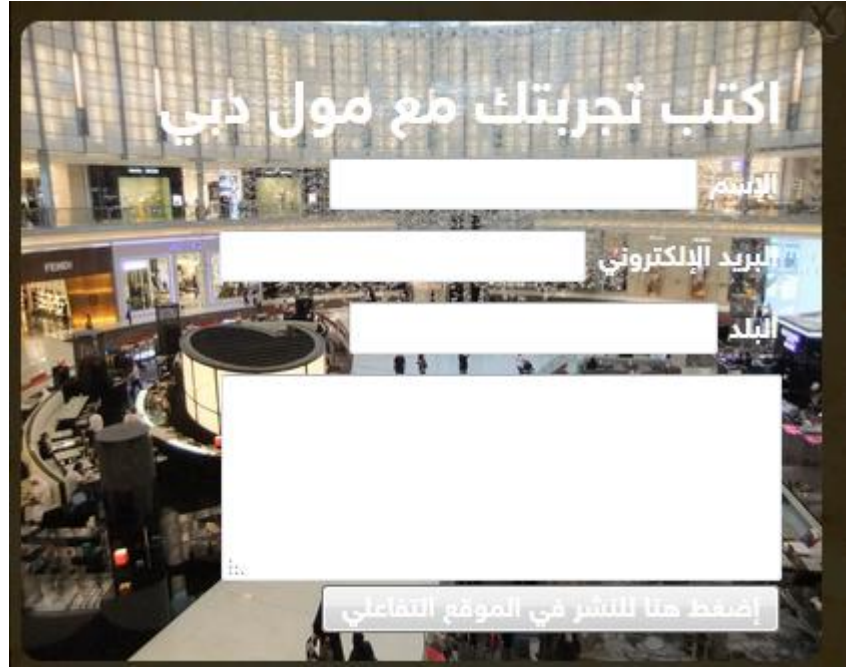
<sup>7</sup> ماي بيوت ،حقائق عن برج خور دبي، <https://www.bayut.com/mybayut/ar>

تتكون النافورة من قوس مركزي بطول 275 متراً، مرتبط بقوس أصغر و 5 دوائر من الصنابير النفاثة. عندما يبدأ الأداء، تقوم هذه الصنابير القوية بإطلاق رشاشات المياه على ارتفاعات تصل إلى 150 متراً في تناغم مع الموسيقى وإضاءة أكثر من 6000 مصباح قوي و 50 جهاز عرض ملون. تقع نافورة دبي على بحيرة برج خليفة في وسط مدينة دبي بين دبي مول و أكواريوم دبي وسوق البحار وبرج خليفة الشاهق وتعتبر من أهم الأماكن التي يجب زيارتها في دبي. بحيرة البرج هي من صنع الإنسان وتبلغ مساحتها حوالي 122 ألف متر مربع. يتم التحكم بإحكام في اختيار الموسيقى التي يتم تشغيلها. تتم عملية اختيار الموسيقى من قبل مطور العقارات 'أعمار'، الذي يقدم الأفكار إلى WET لمعرفة ما هو الأفضل للعمل. في أوقات أخرى، تختار WET الموسيقى وترسل قائمة مختصرة إلى أعمار. يجب أن يكون لدى منظمي المناسبات الخاصة أيضاً اختياراتهم الموسيقية من قبل WET.<sup>8</sup>

•مول دبي:



<sup>8</sup> موقع فيو دبي، [contact@viewdubai.net](mailto:contact@viewdubai.net)



دبي مول - عالم لا مثيل له. لقد حان وقت التجديد مع بزوغ فجر نهار جديد.

فمن قلب الصحراء نقدّم لك عالماً يستقي جماله من الأساطير ووحى الخيال: مركز تجاري لا يضاهاى بروعة تصميمه، يحمل اسم دبي مول.

يقع هذا المول بتصميمه العريق في قلب وسط مدينة دبي الذي ينبض بالحياة والعصرية، ويعد دبي مول من أكبر المراكز التجارية وأكثرها استقطاباً للزوار الراغبين في التسوق والترفيه

معاً، حيث يزوره ما يزيد عن 80 مليون زائر سنوياً. ويضم دبي مول أكثر من 1300 متجر للبيع بالتجزئة بما في ذلك اثنين من المتاجر الرئيسية متعددة الأقسام: هي جاليري لافايت وبلومينغديلز، عدا عن ما يزيد عن 200 منفذ لتقديم المأكولات والمشروبات. ويخضع دبي مول حالياً لعمليات توسعة ضخمة، مما يمهد الطريق لاستقبال أكثر من 100 مليون زائر، وذلك لتعزيز ما يقدمه دبي مول من خيارات التسوق والترفيه وتناول الطعام.<sup>9</sup>

## 2- الصورة المتحركة:

### • فيديو البحر الهائج والسفينة :

كما يوضح لنا محمد سنا جلة في مدخل روايته مقطع من فيلم بعنوان "oceans" "le film-documentaire de" jacques perrin أو "فيلم

المحيطات" لـ "جاك بيرين" ولد 13 يوليو 1941م بباريس وهو ممثل ومنتج ومخرج أفلام، وكاتب سيناريو، وراوي كتب صوتية، وممثل مسرحي. وظفه السارد ابن بطوطة في رحلة بحرية، تتخللها أهوال كبيرة وجعل رابطها في الرواية "يلعب بنا ذات اليمين وذات الشمال" والمقصود من المقطع أن الوصول إلى دبي ليس من السهل بل هو الطريق الصعب الذي يتخلله المخاطر، وهذا ما يضيف جو من المتعة والتشويق للقارئ.<sup>10</sup>

<sup>9</sup> دبي مول، <https://thedubaimall.com/ar>

<sup>10</sup> سمية دردوري، جماليات النص الرقمي في "رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة"، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر، ولاية الوادي (الجزائر) 1438-1439هـ، 2017م-2018م، ص



• حديقة الحيوانات المائية:

يصل ارتفاع دبي أكواريوم وحديقة الحيوانات المائية إلى الطابق الثالث من دبي مول ، وتبلغ سعته 10 مليون لتر من الماء ويضم أكثر من 33 ألف كائناً بحرياً، إلى جانب ميزته في ضمّه

لأكبر عدد من أسماك قرش النمر الرملي في العالم، كما ويُعرف بكونه أكبر أكواريوم في الشرق الأوسط. تتيح الحديقة المائية في دبي مول للزوار مشاهدة الشواطئ الصخرية وعالم المحيطات عن قرب، وهي تضم مجموعة ضخمة من الحيوانات البحرية، بما فيها أسماك القرش والبطاريق والتماسيح وأسماك البيرانا والسرطان العنكبوتي العملاق وجرذان الماء وأحصنة البحر وقنديل البحر والدلافين، وغيرها الكثير من أنواع الأسماك التي لا تُعد ولا تُحصى.<sup>11</sup>



<sup>11</sup> ماي بيوت، حفائق عن برج خور دبي، <https://www.bayut.com/mybayut/ar>



#### • إحتفالات رأس السنة:

ومع حلول موعد العام الجديد، تواصل " أعمار " تقليدها السنوي وتقدم العرض الذي يتضمن الألعاب النارية وعرض الصور على واجهة البرج، والتي تتميز بنظام إضاءة LED ، إضافةً إلى العروض الموسيقية وعرض النافورة الراقصة .

كما تستعد نافورة دبي المجاورة لبرج خليفة، والتي تعد أكبر نافورة راقصة في العالم، لتقديم عروضها المميزة، لتجعل المناطق المحيطة ببرج خليفة ووسط مدينة دبي المكان الأمثل لقضاء ليلة رأس السنة الجديدة

يمكن للجميع من مختلف أرجاء المدينة التوجه إلى أي منطقة من مناطق المشاهدة العائلية في وسط مدينة دبي للاستمتاع بمشاهدة العرض المميز الذي من المتوقع أن يستقطب مئات الآلاف من الزوّار، كما يشاهده الملايين عبر شاشات التلفزيون والإنترنت في جميع أنحاء

العالم، وتتوفر العشرات من أكشاك المأكولات والمشروبات التي تقدّم العديد من الخيارات للزائرين للاستمتاع بها أثناء العد التنازلي الذي يعلن بداية السنة الجديدة<sup>12</sup>



### • مدينة العجائب:

تكاد تكون مدينة دبي الإماراتية من أكثر مدن العالم تقدماً وازدهاراً وأعلىها نمواً، وهي تعد المدينة الأجل والأكثر تميّزاً في العالم العربي، بل إنها من أشهر الوجهات السياحية في العالم؛

<sup>12</sup> موقع الخبر بين لحظة وضحاها <https://24.ae/article/542317>

حيث تتميز أماكنها بالروعة والفخامة، حتى أنك تشعر عند زيارتها وكأنك انتقلت إلى مدينة عجائب من كوكب آخر . تملك دبي الآن أكثر من 400 ناطحة سحاب مقارنة بعام 1991؛ حيث كانت لديها ناطحة سحاب واحدة

حققت دبي الكثير من الأرقام القياسية؛ حيث تضم أطول ناطحة سحاب، وأكبر مول، وأكبر حوض سمك؛ وأطول مسجد؛ وأعلى مطعم؛ وأعلى مكان مراقبة في الهواء الطلق؛ وأكبر حديقة للزهور وأكبر معرض للأحياء المائية . يعتبر برج دبي أعلى بناء شيده إنسان؛ حيث يصل ارتفاعه إلى 828 متراً؛ ويضم البرج أكثر من 160 طابقاً، ويضم 1044 شقة سكنية.<sup>13</sup>



<sup>13</sup> موقع سيدي السعودية <https://www.sayidy.net/article/136076>



## 2/ الصوت :

هو عبارة عن تردد آلي، أو موجة قادرة على التحرك في وسط مادي مثل الهواء، والأجسام الصلبة، والسوائل والغازات، ولا ينتشر في الفراغ. وباستطاعة الكائن الحي تحسس الصوت عن طريق عضو خاص يسمى الأذن. ومصادر الصوت كثيرة، وتختلف سرعته في الأوساط المختلفة فهو أسرع في الأوساط الصلبة من الأوساط السائلة، ويستعمل كوسيلة اتصال بينه وبين كائن من جنسه.<sup>14</sup>

## أ/ الموسيقى:

### ● أغنية للفنان حمد ميحد بعنوان: "شارك الغي"

استهل محمد سنا جلة في روايته بأغنية للفنان " محمد ميحد" بعنوان " شارك الغي"، لكي يتغنى برئيس دولته لأن هذا الرئيس يستحق كل هذا الثناء والتقدير على مجهوداته المبذولة اتجاه دولته لتنعم بالأمن والاستقرار، كما نجد الفنان يترجم بفارس العرب محمد بن راشد آل مكتوم في هذه الرواية فيقول:

<sup>14</sup> وكبيديا، <https://mawdoo3.com>، اطلع عليه بتاريخ 22 مايو 2013.

"شارك الغي في سما دبي كانت تبغي تشوف الناس في جنة سلم وحي حاكم دبي  
محمد لي مديم للعلا فنه\*\*\*عانق الني وفوق يبغي ما أدري وين تفكره مودن كل  
هالشيء لا ولا شيء لو تعرفونه عن شيء منخص"

فهي أغنية وطنية خليجية أكثرها شهرة وانتشاراً لأنها ترمز للهوية الخليجية والتراث الخليجي.

كما أضاف محمد سنا جلة مجموعة من الصور الحية لمدينة دبي، تصور لنا البعض من  
إنجازات هذا الأمير محمد بن راشد آل مكتوم، وهذا ما يتميز به الأدب الرقمي عن باقي  
الآداب فهو يجمع بين مختلف الوسائط من صوت وصور وفيديو.<sup>15</sup>



● أغنية للفنان حسين الجسمي بعنوان: "يخير يا دبي"

قام الفنان حسين الجسمي في هذه الأغنية بالترنم بفارس العرب محمد بن راشد آل مكتوم

قائلاً:

<sup>15</sup> ميحد حمد المهيري، مغني إماراتي، ولد عام 1963، بمدينة كلباء التابعة لإمارة الشارقة، أغلب أغانيه تصب في الطابع الوطني.

"بخير يا دبي في ذلك يا أبو راشد تبقيين عن جم وما ترضين من دونه يظل شيخك



معوذها رقم واحد غيره بقلبه وبر دبي بعيونه"

استهل سنا جلة في هذه الأغنية بكتابات مادحا بها دولته لاعتبارها رمز للحدثاة لأنها تعكس و تصور الطابع العربي الأصيل، لاحتوائها على أكبر فندق في العالم. وتناس محمد سنا جلة في هذه الأغنية بين مدح للرئيس وللدولة بوصفها تحفة هندسية منفردة، تفشت لنفسها مكانا منذ 1999، كما صور لنا صور حية لمدينة دبي تعكس خطوة استثنائية لروعة وقوة الابتكار والفخامة، والتي من بينها هذا التيراس لبرج العرب الأول في العالم<sup>16</sup>

#### ● أغنية للفنانة الخليجية أحلام بعنوان: "يا هند"

قامت الفنانة الخليجية أحلام في هذه الأغنية يتغني بزوجة رئيس دبي من شدة الانبهار بجمالها، حيث استهلّت أغنيتها بالتغزل بها :

<sup>16</sup> حسين الجسمي، ولد 25 أغسطس 1979، مغني إماراتي مشهور، من أهم أعماله: سلمان الشهامة، احترت أعبر.

"يا هند ما يشبه جمالك سوى دبي متصدرا الأول على الكون كله في دبي كان الحي وأنتي لها ضي وشمسها وبدورها والأهله"

حيث شبهتها بالشمس التي تضيء الكون وتضيء دبي، وصدرتها الأولى بهذا الجمال، وتناصت الفنانة أحلام في هذه الأغنية صور لمدينة دبي ولكن في الليل وكأنها تقول بأن ليلها يشبه نهارها بسبب الأنوار التي تضيئها ليلا، وهذا كله يعكس لنا مجهودات وإنجازات هذا الرئيس وسهره في تطور بلاده، لكي يجعل منها رمزا للحدث وللكي ينعم شعبه بهذه الراحة والرفاهية.<sup>17</sup>



● أغنية للفنان راشد الماجد بعنوان

"أكبر فخر"

استهل الفنان راشد الماجد في هذه الأغنية بمدح والافتخار برئيس دبي كونه من الرؤساء النادرين في تعاملهم مع شعبهم بتواضع ومحبة، كما يعتبر نفسه مثل شعبه، أي ليس رئيس دولة له مكانة مرموقة، وشعب يطيع أوامره حيث قال عنه:

<sup>17</sup> الفنانة الخليجية أحلام، ولدت 13 فبراير 1969 في أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة تدعى بفنانة الخليج.

"أكبر فخر للناس إنك بين الناس و أكثر فخر للأرض ممشاك فيها"

واستحضر سنا جلة في هذه الأغنية صور توضح لنا الكثير من الحقائق عن مدينة دبي وعن برج خليفة، حيث بلغت تكلفة بناء هذا البرج 1.5 مليار دولار أمريكي بالإضافة إن استلهم تصميم هذا البرج استوحى من زهرة



الهمينوكاليس وهذه الصور توضح لنا

ذلك: 18

### ● أغنية للفنان زكريا أحمد بعنوان: "الورد جميل"

وهنا وفي هذه الأغنية نجد الفنان المصري زكريا أحمد يتغنى بالورد باعتباره دليل الحب والمحبة، حيث خصص هذه الأغنية في مدينة الحب لكثرة أشجارها وورودها وأثمارها وحوار عينها حيث قال :

<sup>18</sup> راشد الماجد، ولد 27 يوليو 1969، مغني سعودي من مطربي العرب من أشهر أعماله: طال انتظاري، حب الوطن.

"الورد جميل جميل الورد، الورد جميل جميل الورد جميل ولو أوراق عليها دليل من  
الأشواق إذا أهداه حبيب لحبيب يكن معناه وصار قريب"  
ففي هذه الأغنية توجد أكبر حديقة ورد في العالم تضم كل ما يخطر على بالك من زهور



وأضاف محمد سنا جلة في هذه الأغنية

مجموعة من الصور الحية لهذه الحديقة الخلاب، فإن هذه الحديقة بدبي جنة على وجه الأرض  
تسحر كل من نظر إليها، فهي تحفة فنية من الورد الطبيعية.<sup>19</sup>

وقد استحضّر محمد سنا جلة في هذه القصيدة بوصفه لفارس العرب الذي مدح الخيل من  
شدة حبه له، وولعه بالشعر وهذه أبيات من قصيدة "العاديات" للفارس محمد بن راشد آل  
مكتوم باني المدينة العجيبة وصاحب أمجادها، ورافع عمادها فقال فيها:

".....\*\*والمُؤريات لي حوافرها تقدح شرار تقدح شرار النار توربها

<sup>19</sup> زكريا أحمد، ولد 6 يناير 1896 بمصر، أحد العمالقة الموسيقية العربية.

وإذا المدى طول بقوتها تزيد ماشي يهديها\* تشهد لها القدرة على القدرة وتشهد لها الدنيا وما فيها

قضيت عمري في مودتها أحبها ولا أقدر أخليها\* ياكم من صحرا ومن غابة قطعيتها وآنا أجديها

وياكم بأفكاري أحاورها ولو نختلف أرجع وأراضيها\* إتعرفني وتعرف أسلوبي والخيل تفهم طبع راعيها

لأن الخيل رمز للأصالة والتراث، لذلك فإن هذا الأمير لم يتخلى عن حبه وركوبه للخيل، رغم التطور والحداثة التي عرفتها البلاد.<sup>20</sup>



ب/صوت إنسان

هذا مقطع من فيديو استحضره محمد سنا جلة يصور لنا كيف حاور محمد بن راشد آل مكتوم أمير عجمان هذه البلاد المواطنين العرب، حيث قال: في هذا المقطع بأن العرب باستطاعتهم أن يكونوا الأفضل، لأن دبي تملك تاريخ عظيم لذلك وجب عليهم أن لا يتبعوا غيرهم فهو يقول في هذا المقطع:

<sup>20</sup> الشعر محمد بن راشد آل مكتوم، ولد 15 يوليو 1949، حاكم إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.



نحن العرب عندنا تاريخ عظيم ليش نتبع غيرنا، ليش ما نكون مبدعين ونوصل"

كما نجد ابن محمد بن راشد آل مكتوم يتغنى برؤساء الدولة عبر العصور، حيث قال:

"على محمد بن راشد بن مكتوم طاب الفال وطابتلي قبل لا ألزم قوافيها"

فهنا محمد هو والده، وراشد هو جده، وابن مكتوم جد والده، كما هو موضح في الصور:



كما ذر لنا التطور الذي حل بدبي عبر العصور، بفضل كل رئيس منهم ساهم في ازدهار وتطور البلاد نحو الأفضل باعتبارها رمزا للفخر، فقد غرسوا حلمهم لشعبهم وأثمرت الآمال حقائق، نبصر أولها وتباشر بتاليها، مفتخرا بنفسه كونه ابن هذه العائلة العريقة.

عرض سنا جلة في هذه الرواية مقطع فيديو لمدينة توجد في دبي تسمى " مدينة التجار" وهذا المقطع مأخوذ من الأخبار، لكي يبين لنا قيمة الصادرات والواردات لهذه المدينة خلال سنة 2015 وهي كالآتي:

"دبي استطاعت هذه الإمارة أن تجني ثمار موقعها الاستراتيجي كعاصمة للتجارة في العالم، محققة نموا متواصلا في أحجام التجارة الخارجية، غير نفطية لتصل إلى ما يقارب انترليون وثلاثمئة مليار درهم عام 2015، توزعت جميعا على كل من الواردات بواقع 796 مليار درهم، والصادرات ب132 مليار درهم، بواقع 355 مليار درهم لإعادة التصدير وهذه الصورة توضح لنا ذلك:<sup>21</sup>



<sup>21</sup> مقطع من الأخبار بين لنا قيمة الصادرات والواردات لمدينة التجار سنة 2015.

## التناص:

يشكل التناص حقلاً خصباً في هذه الرواية وذلك لكثرة توظيفه من طرف الكاتب فقد وذلك لما يحققه من أدبية ويضيف للنص إمكانيات إبداعية جديدة، وقد ورد بأشكال متنوعة ومتعددة في هذا النص نتناولها كالاتي:

### 1-التناص الديني:

سجل التناص الديني حضوراً بارزاً في هذا النص، فقد تناص الكاتب من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الكثير من المواضيع وفيما يلي سنسلط الضوء على بعض النماذج التي تناص فيها الكاتب:

#### التناص من القرآن الكريم

تناص محمد سناجلة مع القرآن الكريم بشكل كبير في هذه الرواية، وقد رد هذا التناص بأشكال عدة فقد تناص مع الكلمة المفردة أو جملة والآية، ومن أمثل ذلك نجد قوله: «وأضاف أنه قد بلغه أن هذه المدينة تحوي من العجائب والغرائب والكنوز والأموال ما لا يعد ولا يحصى ولم تكن قبل بضع سنين شيئاً مذكوراً» وقد تناص في هذا المقطع مع الآية الكريمة قال عز وجل: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا»<sup>22</sup> يتجلى تناص الكاتب محمد سناجلة مع الآية الكريمة في موضع "شيئاً مذكوراً" ويحيل هذا التناص إلى الإنجاز الذي قامت به إمارة دبي من إبداع وإعجاز حيث شهدت البلاد تطوراً رهيباً أذهل العالم بأسره في فترة وجيزة.

كما نجد في موضع آخر يقول الكاتب: «استمر البحر هائجاً مائجاً يلعب بنا ذات اليمين وذات الشمال يومين كاملين» وهنا يتناص مع الآية الكريمة من سورة الكهف يقول الله

<sup>22</sup> القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 1

تعالى: « وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا»<sup>23</sup> وظف محمد سناجلة هذا التناس للدلالة على مدى ضخامة الأمواج التي شهدوها أمامهم في عرض البحر.

### التناس من الحديث النبوي الشريف:

وقد تناس الروائي مع الحديث النبوي الشريف في أكثر من موضع ومن أمثلة ذلك نجد: «ويأخذ شكل شراع سفينة، نوره يشق عنانا لسماء فكأنه زبرجده تلمع فوق البحر وتحت السماء» وقد تناس في هذا المقطع مع الحديث النبوي الشريف ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعال «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة»<sup>24</sup>، تيجلى التناس في هذا المقطع في موضعين الموضوع الأول في عبارة عنان السماء للتعبير عن المكانة التي وصلت إليها دولة الإمارات عموما ودبي خصوصا وقد ساهم هذا التناس في فتح نافذة تعبيرية جديدة للكاتب، أما التناس الثاني فقد ففي عبارة زبرجده إذ تناسه مع هذا الحديث حدثنا إسماعيل بن أسد، حدثنا داود بن المحبر، أنبأنا الربيع بن صبيح، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين من رابط، فيها من أربعين يوما أو أربعين ليلة كانك له في الجنة عمود من ذهب عليه زبرجده خضراء، عليها قبة من ياقطة حمراء لها سبعون ألف مصراع من هب على

<sup>23</sup> القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 18

<sup>24</sup> صحيح مسلم، أبو حسن، دار طيبة، ط1، 1427هـ/ 2006 م رقم الحديث 5697.

كل مصراع زوجة من الحور العين»<sup>25</sup> فهذا التناسق ساهم في صنع تشبيه بين العمران والبنائيات في دبي بالجوهرة التي تطلق إشعاعها إلى أبعد المناطق، فدي أصبحت في وقت وجيز قبلة لكل الأطياف والأجناس.

## 2-التناسق الأدبي:

شهد النص حضورا واسعا لأشكال التناسق الأدبي وخاصة التناسق الشعري، فنجد الكاتب يتناسق مع بعض الشعراء في مقاطع من الرواية بجزء من أبيات شعرية كما نجد يوظف أبيات كاملة في بعض الأحيان.

ويتجلى التناسق في النص في قوله: «فهل هذا الإحسان من الإمكان؟» وقد تناسق هذا المقطع مع بيت لأبو الطيب المتنبي:

وقيدت نفسي في إدراك محبة  
ومن وجد الإحسان قيذا تقيدا  
كما تناسق في موضع آخر مع أبيات من قصيدة الحياة لإبراهيم ناجي في عبارة «حل المساء» يقول إبراهيم ناجي:

جلست حين حل المساء  
وقد مضى يومي بلا مؤسس<sup>26</sup>  
وقد وظف الروائي داخل المتن الروائي أبيات لبعض الشعراء كقول بشار بن برد:

طالَ هَذَا اللَّيْلُ بَلْ طَالَ السَّهْرُ  
لَمْ يَطَّلْ حَتَّى جَفَانِي شَادِنٌ  
وَلَقَدْ أَعْرِفُ لَيْلِي بِالْقَصْرِ  
نَاعِمُ الْأَطْرَافِ فَتَانُ النَّظَرِ  
لِي فِي قَلْبِي مِنْهُ لَوْعَةٌ  
مَلَكَتْ قَلْبِي وَسَمَعِي وَالْبَصْرُ<sup>27</sup>

<sup>25</sup> صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، خرج أحاديثه: عز الدين ضلي وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الجديدة، 1433هـ/ 2012م الحديث رقم 5462.

<sup>26</sup> ديوان إبراهيم ناجي، دار العودة، ط1، 1980، ص 20

<sup>27</sup> موقع الديوان <https://www.aldiwan.net/poem63795.html> تاريخ التصفح: 2020/08/20 الساعة: 16:10.

الخاتمة

و في الختام ومما سبق قوله تبين لنا أهمية هذا البحث، والجهد المبذول فيه، وبمساعدة الله عز وجلأ أولاً وآخر، قد انتهت رحلة هذا البحث، وصلنا إلى أهم نتائج الأدب الرقمي وتداخل الأجناس الثقافية وهي كالآتي:

✓ يعتبر الروائي محمد سنا جلة أول باحث في ميدان الأدب الرقمي وهو من البارعين في هذا المجال.

✓ تمكن الروائي محمد سنا جلة من الجمع بين ما هو قديم التناس، وما هو حديث وجديد وهو الأدب الرقمي.

✓ مصطلح الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي، لأن هذا المصطلح يحيل إلى رقمنة النص الأدبي بتحويله إلى لغة الحاسوب الرقمية.

✓ قدرة الروائي محمد سنا جلة إلى استدعاء مختلف الوسائط الرقمية، لكي يميز لنا الأدب الرقمي، وتمكنه من نقل ووصف الأحداث بشكل متقن وجذاب.

✓ مصطلح التناس مصطلح غربي المنشأ، أثرى الدراسات الأدبية بالتنوع والإنتاج فتعددت الرؤى والقراءات النصية.

✓ اعتبار النص المتناس بأنه فسيفساء لنصوص وأدخلوا في حديثهم عنه عددا من المصطلحات النقدية.

✓ يعتبر هذا التداخل بين الأجناس الأدبية يعين على التطور والتجديد في الجنس الأدبي.

✓ تمكن الأدب التفاعلي بأجناسه المختلفة الاستعانة بنص لشاعر آخر مثله مثل الأدب الورقي.

✓ تضم نصوص الروائي ديستوفسكي عددا من الأصوات المختلفة مع صوته، على غير الروائيين الذين تضم نصوصهم صوتهم فقط.

✓ نجاح الرواية الرقمية من إظهار بنية سردية رقمية.

## خاتمة

---

وفي الختام نتمنى أن نكونوا قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع وألمينا ببعض جوانب البحث، وندعو الله بأن نكونوا قد وفقنا فيه.

مكتبة البحث

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- 1- \* القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، دار المعرفة، سورية - دمشق، ط1438
- 2- صحيح مسلم، أبو حسن، دار طيبة، ط 1، 1427هـ/ 2006 م رقم الحديث 5697
- 3- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، خرج أحاديثه
- 3- آمنة الربيع، البنية السردية للقصة القصيرة، دار الفارس، عمان، ط الأولى 2005،
- 4- جميل حمداوي، نظرية الأجناس الأدبية، الطبعة الأولى، سنة 2011م
- 5- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر
- 6- فاطمة البريكي، مدخل الي الادب التفاعلي، المركز، لثقافي،الدار البيضاء،المغرب،ط1،2006م
- 7- كرام زهور، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، القاهرة، 2009
- 8- لبيبة خمارة، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، القاهرة، ط1، 2014
- 9- سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، 2008
- 10- ديوان إبراهيم ناجي، دار العودة، ط1، 1980
- 11- تزيطان تودورف، نظرية الأجناس الأدبية "دراسات في التناص و الكتابة و النقد"، ترجمة عبد الرحمن بو علي، دار النشر: دار نينوي، سوريا. دمشق، ط الأولى، سنة 2016م /1437هـ

- 12- ايف ستالوني ، الأجناس الأدبية ، مترجم محمد الزكراوي ، دار دراسات الوحدة العربية ، بلد النشر بيروت . لبنان . ط الأولى ، سنة 2014 ،  
ثانياً: الرسائل الجامعية
- 13- أحمد ياسين حمزة ، الآليات النقدية للتجنيس النثري ، الماجستير، كلية الآداب و اللغات ، جامعة مولود معمري ، ولاية تيزي وزو
- 14- إيمان طلبة ، تداخل الأجناس الأدبية ، الماستر ، كلية اللغات ولأدب، جامعة العربي بن مهدي ، ولاية أم البواقي 2013
- 15- حورية خلايفة ، جماليات التناص في النص المترابط ، الماستر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2017
- 16- دريش جهيدة ، تداخل الأنواع الأدبية ، الماستر ، كلية الأدب واللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة العربي بن مهدي ، ولاية أم البواقي 2011
- 17- سمية دردوري ، جماليات النص الرقمي في "رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة"، الماستر، كلية الآداب واللغات ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي 2018
- 18- صفية عليّة، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ، دكتوراء، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، ولاية بسكرة
- 19- عموم نادية ، رواية الواقعية الرقمية في ضوء النقد العربي المعاصر رحلة المبدع 2018

### ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- 20 دبي مول ، <https://thdubaimall.com/ar>

<https://24.ae/article/542317> موقع الخبر بين لحظة وضحاها

21 موقع فيو دبي ، [contact@viewdubai.net](mailto:contact@viewdubai.net)

22 ماي بيوت ، حقائق عن برج خور دبي ،

---

<https://www.bayut.com/mybayut/ar>

23 ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، "الصورة" ، <http://or.m.wikipedia.ovg>

24 موقع الديوان <https://www.aldiwan.net/poem63795.html>



فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

المقدمة ..... أ- ج

المدخل :محمد سنا جلة حياته ومؤلفاته

1:مولده ونشأته.....1

2:مؤلفاته.....1

الفصل الأول : الأدب الرقمي ..... 3

1:مفهوم الأدب الرقمي .....4-7

2 : مفهوم الأجناس الأدبية.....8-14

3 : علاقة الأدب الرقمي بالتناس الثقافي.....15-21

الفصل الثاني : لتناس الثقافي ..... 22

التناس الثقافي.....22-28

1: الصورة.....28-44

2: الصوت .....44-52

3: التناس.....53-55

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات